علماء العرب والإسلام

٤

أبو بكر الرازي
أعظم أطباء العرب

عبد الرزاق كيلو

رسوم : إياد عيساوي

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية ـ دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ ـ هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ ـ فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

أعظمُ أطبَّاءِ العَرَبِ

يُحَدِّثُنا التَّاريخُ أَنَّ عَدَدَ الأطبَّاءِ الَّذِينَ اجْتَازُوا الامْتِحاناتِ الطِّبِّيَّةَ في عَهْدِ الخليفةِ «عَضُدِ الدَّولةِ» لِيُصْبِحُوا أطبَّاءَ بلغَ نحواً من /٧٠٠/ طَبِيب، بالإِضَافةِ إلى حَوالي ٣٠٠ طبيبٍ كانُوا يَعْمَلُون في قُصُورِ الخليفةِ، وقُصُورِ الأُمَراءِ، وَقَدْ طَلَبَ الخَلِيفَةُ أن يكونَ في مُسْتَشْفَاهُ خِيْرَةُ الأطبَّاءِ....

فاخْتِيرَ مِن بينهم /٥٠/ طبيباً فَقَط

مِمَّن بَرعُوا في صِناعةِ الطِّبِّ وجَوْدَتِه ، وإتْقانِ الأَعْمالِ الطِّبِّيَّةِ ، وكان «الرَّازيُّ» مِن بَيْنِهم...

ثُمَّ بعدَ فَتْرةٍ اخْتِير مِنْ هَؤلاء /١٠/ أَطِبَّاء فقَط ، فكانَ الرَّازيُّ مِن بَيْنِهم، ومِن العَشرةِ اخْتِير ثَلاثةٌ ، فكان الرَّازيُّ مِنْ بينهم أيضاً...

أَخِيراً..

اخْتِير الرَّازِيُّ لِتَوَلِّي رِئاسةِ المُسْتَشْفى بعدَ أنْ مُيِّزَ وفُضِّل على سائرِ الأَطِبَّاءِ ، حيثُ أثبتَ أنَّه أَفْضَلُهُم...

مَولِدُه ونَشْأتُه

اسْمُه: محمدُ بنُ زَكَريّا ، كُنْيتُه:

أبو بكر. لَقَبُه: الرَّازيُّ....

وقد وُلد أبو بكر محمدُ بنُ زكريَّا الرَّازيُّ في مدينةِ «الرّي» في خُراسان جَنُوبيِّ شَرْقيِّ مدينةِ «طَهْرانَ» عام ٣٥١ هِجْرية المُوافِقُ ٨٦٥ مِيلاديَّة، وهي مدينةٌ قديمةٌ فَتَحها العربُ في زمنِ الخليفةِ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِي اللهُ عنهُ عام ٦٣٩ ميلاديَّة.

وقد وُلِد في هذه المدينةِ ذاتِها الخَلِيفةُ العباسيُّ «هارونُ الرَّشِيدُ» عام /٧٦٦/ ميلاديَّة...

ولقد شُغِفَ «الرَّازيُّ» منذ نُعومةِ أَظْفارِه بِحُبِّ العُلُوم العَقْليَّةِ

وبِالمُوسيقا والغِناءِ ، ونَظْمِ الشِّعْرِ والفَلْسَفةِ واللُّغةِ والرِّياضيَّاتِ... كما شُغِفَ وألمَّ بِعِلْمِ الكيمياءِ...

أمَّا الطِّبُّ... فقدْ تعلَّمه على كبرٍ، حينَ نَزَحَ إلى بغدادَ حاضرةِ العِلْم والثَّقافةِ في ذلك الوَقْتِ ، ومدينةِ السَّلامِ والشِّفاءِ كما كانتْ تُوصَفُ في ذلك العَصْر ، ..وكان عُمْرُه ثلاثين عاماً عندما تعلَّمَ مِهْنةَ الطِّبِّ في بَغْدادَ على يَدي صديقٍ له...

فألمّ بالطِّبِّ الإغْريقي إلْماماً تامَّاً ، وبالطِّبِّ الفارسيّ ، وكذلك أيضاً بالطِّبِّ

الهِنْـديِّ ، إضافـةً إلى الطِّـبِّ العربـيِّ المُتَوارَثِ.

ملامِحُ شَخْصِيَّتِهِ

كان الرَّازيُّ ذكيَّاً ، مُجْتَهداً ، مُفَكِّراً ، فَيْلَسُوفاً ، عالِماً ، مواظِباً على النَّظَرِ في غوامِضِ صِناعةِ الطِّبِّ ، والكَشْفِ عن حَقَائِقها وأَسْرَارِها... مُسْتَوْعباً لكلِّ معـارفِ سـالفيـه فـي عـالـم الطِّـبِّ والطَّبابةِ... فَهَضَمَها وَقَدَّمها للإنسانيَّةِ فـي أَجْمـلِ وأَكْمـلِ وأَبْهـى إطـارٍ عَبْـرَ مُؤَلَّفاتِه ، حيثُ إنَّه لم يهدرْ وقتاً في الاجتهادِ والتَّطلُّع في ما دَوَّنه العُلماءُ مِن قَبْلِه في مُؤَلَّفاتِهم، وفي ما خَبِرَهُ من

الصِّفاتِ والأَدْويةِ التي لم يصلْ إلى مَعْرفتها وعِلْمِها الكَثِيرُ من الأطبَّاء.. ففي شَخْصِيَّة الرَّازيِّ الطبيبِ تتجسَّدُ ما امتازَ به الطِّبُّ العَربيُّ، وما حَقَّقهُ من اختراعاتٍ علميَّةٍ باهرةٍ تحدّتِ الغَرْبَ...

فهو الطَّبيبُ العربيُّ المسلمُ الذي عَرَفَ بكلِّ حَقٍّ وحقيقةٍ معنى مِهْنةِ الطِّبِّ، وواجِباتِها، وقَدَّسَ رِسَالَتَهُ كُلَّ التَّقْديسِ، فَمَلأَتْ عليه نَفْسَه وجَوانِبَ قَلْبِه، وهو يُساعِدُ ويُنْقِذُ المِعْوَزينَ والفُقَراءَ صِحِّيَّاً ومادِّيَّاً...

ميزاتُه العِلْميَّةُ

يُعتبرُ «أبو بكر الرَّازيُّ»:

ـ أَوَّلَ مَنْ نَظَّم مهنةَ الطِّبِّ والأطباءِ، حيثُ بلَغَ تَنْظيمُ الطِّبِّ في عَهْدِهِ أَوْجَ ازْدِهارِهِ ، كما يُعْتبرُ أَوَّلَ مَنْ فَصَلَ مهنةَ الطِّبِّ عن مهنةِ الصَّيدلةِ، حيثُ كانَتا بيدِ الطَّبيبِ المُعَالِج في عَهْدِه...

فكانَ الطَّبيبُ يكشفُ على المريض ، ويُعالِجُه إمَّا بيديه ، وإما أَنْ يَسْقِيَه دَواءً من صُنْعِه ، وكانتِ العمليةُ اليدويَّةُ تتمُّ إما «بالفَصْد» أو «الكَيِّ» ثُمَّ كان يَسْقِيه دواءً من صُنْعِه....

لِذلكَ:

فإنَّ إِقْدامَ الرَّازيِّ على فَصْلِ مِهنةِ الطِّبِّ عن الصَّيْدلَةِ ، جعلتْ مُهِمَّةَ

الطَّبيبِ ودَوْرَهُ يَقْتَصِرَانِ على الفَحْصِ والتَّشْخِيصِ فقَط..

في حِيْن تكونُ مهنةُ الصَّيدليِّ مُنَفِّذاً لإرشاداتِ الطَّبيبِ بوساطةِ الدَّواء، فيكونُ الرَّازيُّ بعملِه هذا قد رَفَع من شأنِ الطَّبيبِ والتَّطبيبِ....

ويُسَجَّلُ للرَّازيّ أنَّه أوَّلُ مَن اخْتَرَعَ «الطِّبَّ السَّرِيريَّ» أي: طِبَّ العيادةِ، الذي يُعْطِي للمراقبةِ السَّريريَّةِ أَهَمِّيَّتَها وحَقَّها....

وهُو المُراقبُ، المُفَكِّر، والبَحَّاثةُ الكيميائيُّ المستقلُّ والمُجَرّبُ الناجحُ..

هــو أولُ مــن اكتشــفَ حــامــضَ

«الكبريت» زيتَ الزَّاجِ الذي تَوَصَّل إلى اسْتِخراجِه كيميائيَّاً، حيثُ أثبتَ أن حامضَ الكبريتِ اليومَ أنَّه: «دَمُ الصِّناعةِ».

وهو أوَّلُ مُكْتَشِفٍ لاسْتِخراجِ «الكُحْل» من موادَّ نَشَويَّةٍ وسُكَّريَّةٍ «أي: الكُحُولِ».

وهو أَوَّلُ مُبْتَكرٍ لقطعةِ القِماشِ المَعْروفةِ في الجِراحةِ بالفتيلةِ؛ التي تُوضَعُ أو تُدَسُّ في الجُرْحِ...

وهو أولُ مَنْ فَرَّقَ بين داء «الجُدَريِّ والحَصْبةِ» حيثُ اعترفَ بكتابه ـ هذا في هذا المجال ـ أطبَّاءُ العربِ ، ونُشِر

منه في أوربَّة وَحْدَها / ٤٠ / طبعةً...

وكان مِمَّن طالبَ بطباعته ونَشْره كثيرٌ من المُسْتَشْرِقين والأطبَّاءِ الأوربِّيِّينَ.....

هَذا:

وقد ألَمَّ أبو بكر الرَّازيُّ بعلمِ الكِيْمياءِ قبلَ تَفَرُّغه لعلمِ الطِّبِّ ، وكُشِفَ له مؤخَّراً كتابُ «الصَّنْعة» ، وعُثِر عليه في بيتِ أميرٍ هِنْديٍّ.... فَوُجِد فيه تقسيمُ الموادِّ الكيميائيةِ إلى فئاتٍ ثلاثٍ:

١ ـ فِئات نباتيَّة.

٢ ـ فِئات حَيَوانيَّة.

٣ ـ فِئات مَعْدِنيَّة...

واستندَ الرَّازيُّ في نَظَرِيَّته هذه إلى نظريَّةِ «جابر بن حَيَّان» المشهورِ والبارعِ في صِناعةِ الكيمياءِ ، وذلك بتقسيمه للموادِّ الكيميائيَّةِ إلى أجسامٍ وأرواحٍ وأَهْويةٍ...

المُسْتشفى العَضُدِيُّ

يُحَدِّثُنا التَّاريخُ.... أنَّ الخليفةَ «المكتفي بالله» عَضُدَ الدَّولةِ العباسيَّ؛ الذي كان مُحِبَّاً لِلْعُلماءِ ، ومُسْعِفاً للفقراء... قد طلبَ من الرَّازيِّ واسْتَشَارَهُ ليختارَ له مكاناً يصلحُ لبناءِ مُسْتشفى في بَغْداد ، وتلبيةً لِرَغْبته ، أَمَرَ الرَّازيُّ بعضَ الغِلْمانِ أنْ يُعلِّق في كلِّ ناحيةٍ من

مناطقِ بَغْداد قطعةً مِنَ اللحمِ الطَّازجِ ، بعد أن تفقَّدَ الرَّازيُّ مناطقَ كثيرةً فيها!

وكانتْ غايتُه من هذا الأمرِ ، أن يتأكَّدَ من صِحَّةِ إدراكه لإنشاءِ مركزٍ طِبِّيٍّ صَحِيحٍ ...

فاختارَ الرَّازيُّ بعدَ ذلك المنطقةَ التي لم يتغيَّرْ فيها لونُ اللحمِ، ولم يَأْتِها العَفَنُ أو النَّتَنُ ، ولم تنبعثْ منها الرَّائحةُ...

وأشارَ بأنْ يُشَيَّد فَوْقها المستشفى ، وكانتْ أصحَّ المناطقِ هَواءً وأنقاها جَوَّاً ، مِمَّا حَمَلَ عَضُدَ الدَّولةِ على توليةِ الرَّازيِّ رئاسةَ المستشفى؛ التي سُمِّيتْ

بـ «المستشفى العَضُدي» المَعْروفة في بَغْداد ، والوَاقِعة على طَرَفِ الجِسْرِ من الجانبِ الغربيِّ مِنَ المدينةِ ، فكانتْ هَذه المستشفى مَرْكزاً للشِّفاء والاستشفاءِ والدِّراسةِ والبُحُوثِ فيما بَعْدُ....

مُؤلَّفاتُ الرَّازيِّ

هل تعلمُ .... بأنَّ مؤلَّفات أبي بكر الرَّازيِّ قد بلغتْ نحواً من ٢٣٢ كتاباً ورسالةً وترجماتٍ ومَخْطُوطات... ليس في الطِّبِّ فحسبُ ، بل في الفلسفةِ والعُلُومِ الدِّينيَّةِ ، والفَلَك ، والرِّياضيَّات ، والفِيزْياءِ ، ويُمْكِنُ عَرْضُها كالآتي:

أوَّلاً: «كتاب الحاوي» وهو مؤلَّفُه المشهورُ ، من أجلِّ الكُتُبِ وأَعْظَمِها في عِلْم الطِّبِّ ، وَهُو بمثابةِ موسوعةٍ ومرجعٍ يقعُ في نحو من ٣٠ جزءاً في ذِكْر الأمراضِ ومُداواتِها.

جُمِعتْ فيها تَجاربُ الطِّبِّ الإغريقيِّ ، والطِّبِّ العربيِّ ، وطبِّ الرَّازيِّ نفسِه.

ثانياً: «في الجُدَري والحَصْبة» ويُعتبرُ هذا الكتاب من كُتُب الرَّازيِّ التي ذاعَ صِيْتُها في الغربِ، حيثُ تُرجمتْ إلى اللاتينيَّة ، وطُبِع منها ٤٠ طبعةً ما بينَ عامَي ١٤٩٨ ـ ١٨٦٦ ميلاديَّة.

ثالثاً: «الشُّكوك» وقَصَد مِنْ ورائِه

نَقْدَ معلِّميه وأساتِذته ، مُنْطلقاً من مبدأ الجَدَلِ والفَلْسفةِ ، ففي رأيه واعْتِقادِه أنَّ الفلسفةَ تأبىٰ التسليمَ بنظريَّةِ المعلِّم والأستاذِ فَقَط؛ لأنَّ في ذلك وُقُوفاً بالعلمِ ، فإنْ رأى مَوْضِعاً للنَّقدِ لمعلِّميه وأساتِذتِه... مثل أبقراط أو جالينوس.... لَم يَمْنَعْه ذلك من الوُقُوفِ على رأيه؛ بِحُجَّةِ الإقْناعِ أو البُرْهان ، وإنَّ مَوْقِفَه هذا يُشْبِهُ موقفَ «أبي حنيفة» في الفِقْه الإسلاميِّ ، إنْ رأى رأياً أشارَ إليه: بِقَوْلِهِ المَعْرُوفِ: «هؤلاء رجالٌ ونحنُ رجالٌ».

رابعاً: «كتابُ الفقراءِ والمساكين» أو «طِبُّ الفقراءِ» الذي اشْتُهِرَ بينَ

النَّاسِ، وَهو عبارةٌ عن قاموسٍ طبِّيٍّ شَعْبِيٍّ مُفَصَّلٍ، فيه وصفٌ لجميعِ الأمراضِ وظواهِرها وطُرُقِ عِلاجِها، ووسائِلها المُتوافرةِ والموجودةِ في كلِّ بيتٍ، وفي كلِّ مكانٍ، وسُمِّي هذا الكتابُ فيما بعد «كتابُ من لا يَحْضُرُه طبيبٌ» إذ يُمَكِّنه هذا الكتابُ من أن يستعينَ بِحَواضِر من بيته ومَطْبخه في حالِ فقْره، أو تَعَذُّرِ وُجُودِ طبيب أو مستشفى.

خامساً: «كتابُ المُرْشِد» أو «الفُصولُ في الطِّبِّ» ونُشِر هذا الكتابُ مرّةً واحدةً في مجلةِ مَعْهدِ المخطوطات العربيَّةِ ....

سادساً: «كتابُ الكافي» وهو كتابٌ يبحثُ في الحِمْيةِ، يُوضِّحُ فيه أنَّ الحِمْيةَ المُفْرِطةَ، وَالمُبادرةَ إلى الأدوية ، والتقليلَ من الأغذيةِ لا تحفظُ الصحَّةَ ، بل تجلبُ الأمراضَ ...

سابعاً: «كتابُ الإبدال» وقد ذَكَرَ فيه ما ينوبُ عن كلِّ دواءٍ أو غذاءٍ إذا لم يُوجَدْ....

ثامناً: كتابُ «الطِّبِّ الملُوكي» ويَذْكُرُ فيه البواسيرَ ، وطُرقَ علاجِها.

تاسعاً: كتابٌ في الحركات النَّفسانيةِ، ويبحثُ فيه في طبائع النُّفوسِ.

ثم هناك كتبٌ ورسائلُ ومؤلفاتٌ أخرى ، مثل:

« تَقْسِيم العِلَل» ، « كِتاب التلطُّفِ في إيصالِ العليلِ إلى بَعْضِ شَهَواته»، «رسالة بُرْء السَّاعة» ، «المَدْخَل إلى صِناعةِ الطِّبِّ» ، «كتاب الفاخِر في علم الطِّبِّ» وجَمَعَ فيه ذِكْرَ الأمراضِ ومُداواتها ، «كتاب شَرَف الصِّناعةِ» وقد طُبِعَ وتُرْجِمَ هذا الكتابُ إلى اللاتِيْنِيَّة بعنوان «الأَسْرار» وَهُوَ تلخيصٌ لكتابِ «جالينوس» في البُرْء ، ومَنَافعِ الأغذيةِ ، ودَفْع مَضَارِّها.

كتاب «جراب المُجَرَّبات» ثم «كِتابه

في اللَّذَّة» وغَرَضُه من ورائه أنها تدخلُ تحتَ «الراحة» ولم يقصدْ من اللذَّةِ معناها المَعْهُودَ....

وبالإضافةِ إلى كُتُبه المَشْهورةِ هناك كُتبٌ أخرى مثل: «كتاب المحبَّة» ، و«كتابُ سِرِّ الطَّبيبِ» ، و«كتاب العَضُد» ، وكتابه «الطِّبُّ المَنْصُوريُّ».

المَناصِبُ التي تَولاَّها

لقد وُلِّيَ «الرَّازيُّ» فيما بعد مَنْصِبَ رئيسِ الطَّبابةِ في المستشفىٰ الكبيرِ، المَعْروفِ بمستشفى «المقتدري» في بغداد العاصِمةِ ، إبَّانَ خِلافةِ الخليفة العباسي «المقتدر» والذي وُلِّي الخلافةَ

في عام ٢٩٥ إلى ٣٢٠ هجرية، ولَقَّب الرَّازيَّ وقتئذٍ بـ «ساعور المستشفى العَضُدي» الذي مَعْناه في اللُّغةِ السِّريانيَّةِ «مُتَفَقِّد المَرْضىٰ»... أي: المُفَضَّل من الأطِبَّاءِ، والمُقَدَّم على سِواهُ في معرفةِ الطِّبِّ وأداتِه، ففي عَهْدِ الرَّازيِّ كان للأطبَّاءِ رُؤساءُ، وكَانَ عليهم رقيباً، كما كَان للجُنْدِ أطباءُ يَصْحَبُونهم في أسفارهم، وكذلك كان للخُلفاءِ أطبَّاءُ يتقاضَوْن الرَّواتبَ، ويُعْرَفُون بالمُرْتَزقةِ أو المُوظَّفِين... كَمَا كَان هناك أطباءُ للعَامَّةِ، ويُعْرَفُون بغير المُرْتَزقةِ، وهُم أصحابُ المِهَنِ الحُرَّةِ.

كما كانَ مِنْ بينهم المُتَخَصِّصُونَ في الطِّبِّ العامِّ ، ومِنْهُم: الجَرَّاحُ، والفَاصِدُ ، والكَحَّـــال... أي: طبيـــبُ العُيـــونِ .... وطبيبُ الأسنانِ ..

ومِنْهـــم مـــن اقْتَصَـــرَ علـــى الطِّـــبِّ النِّسائيِّ....

ومنهم مَنْ كان يُعْنَى وَيَهْتَمُّ بِشُؤونِ المجانين....

أمَّا «الرَّازيُّ» فكان يفهمُ في شُؤونِ الطِّبِّ جميعاً..

نَوادِرُ الأطبَّاءِ

ومِنْ نَوادرِ الأطبَّاءِ في عَصْرِ الرَّازيِّ

أنَّ المريضَ كان يأتي إلىٰ الطَّبيبِ يحملُ «بوله» في قارورةٍ ، فينظرُ الطبيبُ إليها مُتَفَحِّصاً يتذوَّقُها بلسانِه ، فإذا دلَّتْ على حامضٍ ، أو سُكَّر ، أشارَ عليه بالدَّاءِ الذي يَشكُو منه ، وكيفيَّةِ مُعَالَجَتِهِ ، مُكْتَفِياً بِجَسِّ نَبْضِهِ ، لِيُعْلِمه أثرُ ذلكَ ما خَفِيَ من دَائِه...

أما الرَّازيُّ:

فاعْتُبِرَ أحدَ أعظمِ أطبَّاءِ الإنسانيَّة إطلاقاً ، وقد كان شَيْخاً كبيرَ الرَّأْس ، وكان في بَصَرِه رطوبةٌ من كثرة أَكْلِ الباقلاء طويلاً ، قويَّاً ، أشقرَ الشَّعرِ ، وكان ذكيَّاً فَطِناً رَؤُوفاً بمرضاه،

مُجْتَهداً في عِلاجِه لمرضاه، وفي بُرْئِهم، وله نَوادرُ وحكاياتٌ كثيرةٌ، وَقَعتْ له، وضَمَّنها الكثير من الكُتُب، ومنها:

قصَّةُ الغُلامِ الذي كان ينفثُ دماً، حيثُ إنَّه لم يكنْ يَشْكُو داء السِّلّ، بل شرب ماءً فعلقتْ علقةٌ في مَعِدتِه فنزفَ دماءً، وكان الرازيُّ قد تأكَّد من أنَّ هذا الغلامَ قد شربَ من ماءِ النَّهر، فما كان من الرازيِّ إلا أنْ طلبَ نباتَ الطُّحْلبِ الأخضر الذي ينمو في المياهِ الحُلْوةِ، فدسَّها في فمِه، فخرجتِ العلقةُ بعد أن قَذَفها من مَعِدته، ونهضَ الغلامُ مُعافى...

إبْصارٌ حتَّى المَلَل

أُصِيب الرَّازيُّ بالعَمى بعد كِبَره ، ورَفَضَ إجراءَ عمليَّةٍ جِراحيَّةٍ بعد أن جِيء له بطبيبٍ لِيُجْرِيَ له عمليةً في عينيهِ؛ إنقاذاً لِبَصَرِه، وقَبْلَ أَنْ يشرعَ الطبيبُ في عمليَّته، سأله الرازيُّ عن عَدَدِ طبقاتِ أَنْسجةِ العَيْن ، فاضطربَ الطَّبيبُ، وصَمَتَ، وعندئذٍ قال له الرَّازيُّ: إنَّ مَنْ يجهلُ جوابَ هذا السُّؤالِ ينبغي ألا يحملَ مشرطاً، وألا يُمْسِكَ بأيِّ آلةٍ يعبثُ بها في عينين.

وبالرَّغم من كلِّ الإلحاحاتِ

ومحـاولاتِ الإقنـاعِ بنجـاحِ العمليَّـة والشِّفاء ظلَّ مُتَمَسِّكاً برأيه، رافِضاً إجراءَ العمليَّة ، وقائلاً قولَه المَأْثُورَ:

«لقد أبصرتُ من الدُّنيا حتى مللتُ منها....».

كما قالَ بعدَ أن كبر، وتوقَّف عن الغِنِـاءِ والعَـزْفِ علـى العُـود قـولَـه المأثورَ: «الغناءُ الذي يخرجُ من بين شاربٍ ولحيةٍ لا يُسْتَعْذَبُ».

تجاربُ ونَصائِحُ

كان الرَّازيُّ يجرّبُ العقاقيرَ على نَفْسِه قبلَ أن يَصِفَها للناس، فيدرسُ

تأثيرَها عليه ، وعلى الحيوانِ ، وعلى القُرود ، ويخلصَ إلى النَّتائجِ التي يَسْتَصْوِبُها؛ ليصلَ إلى مَقُولاتِه العِلْميَّةِ الصَّحِيحةِ ، التي بَرَعَ بها براعةَ المتقدِّمين في حَقْلِ الطِّبِّ والطَّبابةِ ، مستنداً في نَظَرِيَّته هذه إلى مَثَلٍ عربيٍّ قديمٍ يقولُ:

«إنَّ مَن اهتمَّ بمعالجةِ اللؤلؤ وَجَبَ عليه المحافظةُ على جَمَالِه».

لذلك فإنَّ الذي يودُّ معالجةَ الجسمِ البشريِّ ، الذي هو أجملُ خَلْق الله ، عليه أن يحرصَ أن يكونَ الحبُّ رائدَه في

عَمَلِه؛ لأن في ذلك سِرَّ نَجَاحِهِ. ومن أَقْوالِهِ المَشْهورةِ:

مَنِ اسْتطاعَ أن يعالجَ بالأغذية دون الأدويةِ فقد وافقَ السَّعادةَ.

مِزاجُ الجسمِ تابعٌ لأخلاقِ النَّفْسِ.

مَنْ تطبَّبَ عند كثيرٍ من الأطباء يُوشِكُ أن يقعَ في خطأ كلِّ واحدٍ منهم ، لذلك ينبغي على المَرِيضِ أن يقتصرَ على طبيبٍ واحدٍ يثقُ به....

الأسئلةُ والمناقشةُ

١ ـ أين وُلد «أبو بكر الرَّازيُّ»..؟

٢ ـ اذكر ثلاثاً من مِيزاتِ «أبي بكر الرازي».

٣ ـ متى تعلَّم «الرَّازيُّ» مهنة الطِّبِّ؟

٤ ـ ماذا تتجسَّدُ في شَخْصيَّةِ الرَّازيِّ؟

٥ ـ كيف اختارَ «الرَّازيُّ» مكانَ بناءِ المستشفى العَضُدي؟

٦ ـ ما أعظمُ مَنْصبٍ تولاَّه الرَّازيُّ؟

٧ ـ على ماذا يدورُ كتابُ الرَّازيِّ «الحاوي»؟

٨ ـ لماذا رفضَ الرَّازيُّ إجراءَ العمليةِ الجراحيَّةِ في عَيْنَيْهِ ؟

٩ ـ بِماذا شَبَّه الرَّازيُّ الجسمَ البشريَّ ؟ وبماذا نصحَ معالِجِيه؟

١٠ ـ لماذا يجبُ على الإنسانِ أن يقتصرَ في عِلاجِه على طَبِيبٍ واحدٍ مَوْثُوقٍ؟